JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
https://jaspss.com
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20

بحث بعنوان

دور أمين المكتبة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات

إعداد

محمد عدنان سليمان عبيدات

امين مكتبة

بلدية الكفارات

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20
https://jaspss.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استعراض وتحليل الدور المحوري والمتطور لأمين المكتبة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات في العصر الرقمي، حيث انتقل هذا الدور من المفهوم التقليدي القائم على الحفظ والإيداع إلى مفهوم عصري يعتمد على الإدارة الذكية، والتكشيف، والاسترجاع الفعال للمعلومات. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع التحولات الجوهرية في طبيعة مصادر المعلومات (التقليدية والإلكترونية)، ودراسة المهارات والكفاءات الحديثة التي أصبح لزاماً على أمين المكتبة امتلاكها للتعامل مع الانفجار المعرفي، وتوظيف التقنيات الحديثة وأنظمة المكتبات المتكاملة في تنظيم هذه المصادر وإتاحتها للمستفيدين.

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن التحول الرقمي أحدث تغييراً جذرياً في مهام أمين المكتبة، مما يستدعي إعادة هيكلة البرامج الأكاديمية والتدريبية لتواكب متطلبات سوق العمل الحديث. كما أظهر البحث أن فعالية تنظيم مصادر المعلومات ترتبط ارتباطاً مباشراً برفع كفاءة الاسترجاع ورضا المستفيدين. وبناءً عليه، أوصى البحث بضرورة تبني استراتيجيات التطوير المهني المستمر، والاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية للمكتبات، وتعزيز ثقافة العمل التعاوني والشبكي بين المؤسسات المعلوماتية لضمان إدارة مثلى ومستدامة لمصادر المعلومات.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20
https://jaspss.com

Abstract

This research aims to review and analyze the pivotal and evolving role of the librarian in managing and organizing information resources in the digital age. This role has shifted from the traditional concept of preservation and deposit to a modern concept based on intelligent management, indexing, and effective information retrieval. The research employs a descriptive-analytical approach to trace the fundamental transformations in the nature of information resources (traditional and electronic), and to examine the modern skills and competencies that librarians must possess to cope with the knowledge explosion and to utilize modern technologies and integrated library systems in organizing these resources and making them available to users.

The research reached several conclusions, most notably that the digital transformation has fundamentally altered the librarian's role, necessitating a restructuring of academic and training programs to meet the demands of the modern job market. The research also demonstrated that the effectiveness of information resource organization is directly linked to increased retrieval efficiency and user satisfaction. Accordingly, the research recommends adopting continuous professional development strategies, investing in the technological infrastructure of libraries, and fostering a culture of collaboration and networking among information institutions to ensure optimal and sustainable management of information resources.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20

المقدمة

تشهد البشرية في العصر الحالي ثورة معلوماتية هائلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، حيث تتضاعف كميات المعلومات المنتجة يومياً بمعدلات مذهلة، وتنوعت أشكالها ووعائها بين المطبوعات التقليدية، والكتب الإلكترونية، وقواعد البيانات، والوسائط المتعددة، والبيانات الضخمة. وفي خضم هذا الفيض المعلوماتي، تبرز المكتبات بمختلف أنواعها كحاضنات رئيسية للمعرفة ومنارات للتنوير والبحث العلمي، حيث يقع على عاتقها مسؤولية جمع هذه المصادر، وتنظيمها، وحفظها، وإتاحتها للمستفيدين بأسرع وقت وأقل جهد ممكن. إن وجود مصادر معلومات ضخمة دون تنظيم دقيق وإدارة فعالة يجعلها مجرد أكوام من البيانات عديمة الفائدة، بل وقد تشكل عبئاً على المؤسسة.

ولتحويل هذا الكم الهائل من المعلومات إلى معرفة قابلة للاستخدام والاستثمار، برزت الحاجة الملحة إلى تطوير آليات وأساليب إدارة وتنظيم مصادر المعلومات. لم تعد عمليات الفهرسة والتصنيف التقليدية كافية بمفردها لمواجهة تعقيدات البيئة المعلوماتية الحديثة، بل أصبح لزاماً الاعتماد على معايير وصفية دقيقة، وأنظمة تكشيف متطورة، وبيانات وصفية تضمن الدقة في الاسترجاع. وفي قلب هذه العملية المعقدة يقف "أمين المكتبة" أو "أخصائي المعلومات"، الذي يمثل العنصر البشري الحيوي الذي تدير من خلاله المكتبة مواردها، فهو الجسر الواصل بين كنوز المعلومات المخزنة واحتياجات المستفيدين المتنوعة والمتجددة.

إن الدور الذي يلعبه أمين المكتبة لم يعد يقتصر على المهام الروتينية والإدارية البسيطة، بل تحول إلى دور استراتيجي ومعرفي يتطلب مزيجاً فريداً من المهارات التقنية، والمعرفة العميقة بعلوم المعلومات، والقدرة على التحليل، ومهارات التواصل الفعال. يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذا التحول النوعي في دور أمين

المكتبة، من خلال تحليل مهامه الحديثة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات، واستعراض التحديات التي تواجهه، والوسائل التكنولوجية التي يعتمد عليها، وذلك بهدف تقديم رؤية شاملة تساهم في تطوير الأداء المهني في المؤسسات المعلوماتية.

مشكلة البحث

على الرغم من التطور التكنولوجي الهائل في أنظمة إدارة المكتبات وتوفر مصادر المعلومات الرقمية، إلا أن العديد من المكتبات لا تزال تعاني من ضعف في استرجاع المعلومات، وتراكم المصادر غير المستغلة، وعدم رضا المستفيدين عن الخدمات المقدمة. يعود جزء كبير من هذه المشكلة إلى الفجوة بين التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات من جهة، والقصور في مواكبة بعض أمناء المكتبات لهذا التطور من جهة أخرى، سواء بسبب نقص التدريب المستمر، أو التمسك بالأساليب التقليدية في التنظيم، أو عدم القدرة على التكيف مع السلوك البحثي المتغير للمستفيدين في البيئة الرقمية.

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الرئيسي: ما هو الدور الفعلي والمأمول لأمين المكتبة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات في ظل البيئة الرقمية المعاصرة، وكيف يمكن له التغلب على التحديات التي تعترض سبيل الإدارة الفعالة لهذه المصادر؟ وتتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات فرعية تتعلق بطبيعة المهارات المطلوبة، وأدوات التنظيم الحديثة، وسبل تطوير الأداء المهني لأمين المكتبة لضمان أقصى استفادة من مصادر المعلومات المتاحة.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20

أهداف البحث

1. توضيح المفهوم الحديث لمصادر المعلومات وتصنيفاتها في ظل البيئة الرقمية والمعرفية المعاصرة.

2. تحليل التطور التاريخي والوظيفي لدور أمين المكتبة من الحارس التقليدي للكتب إلى المدير والمتخصص في المعلومات.

3. استعراض أبرز الأساليب والأدوات التكنولوجية الحديثة التي يستخدمها أمين المكتبة في تنظيم وفهرسة مصادر المعلومات.

4. رصد وتحليل التحديات والمعوقات (التقنية، والبشرية، والمالية) التي تواجه أمين المكتبة في إدارة مصادر المعلومات.

5. تقديم مجموعة من التوصيات العملية لتطوير الكفاءات المهنية لأمين المكتبة وتحسين آليات إدارة مصادر المعلومات.

أهمية البحث

تكمن الأهمية العلمية والأكاديمية لهذا البحث في إثراء الأدبيات الخاصة بعلوم المكتبات والمعلومات، وتحديث الإطار النظري الذي يفسر التحولات الجذرية في المهن المعلوماتية. يساهم البحث في تقديم دراسة تحليلية معمقة تربط بين نظريات تنظيم المعلومات والممارسات التطبيقية الحديثة، مما يوفر مرجعية قيمة للباحثين والدارسين في مجال إدارة المعلومات، ويساعد في صياغة مفاهيم جديدة تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي والذكاء الاصطناعي.

أما على الصعيد العملي والتطبيقي، فتتجلى أهمية البحث في تقديم دليل إرشادي واستراتيجي لمديري المكتبات وصناع القرار في المؤسسات التعليمية والبحثية. من خلال تحديد الفجوات في المهارات الحالية لأمينات المكتبات، واقتراح آليات عملية لتطويرها، يساعد هذا البحث في رفع كفاءة الخدمات المعلوماتية، وتحسين تجربة المستفيد، وضمان العائد على الاستثمار في اقتناء مصادر المعلومات، مما ينعكس إيجاباً على دعم البحث العلمي واتخاذ القرار.

أسئلة البحث

- ما هو المفهوم الحديث لمصادر المعلومات وكيف يتم تصنيفها في البيئة الرقمية؟
- كيف تطور دور أمين المكتبة من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحديث في إدارة المعلومات؟
- ما هي أبرز الأدوات والأنظمة التكنولوجية التي يعتمد عليها أمين المكتبة في تنظيم مصادر المعلومات؟
- ما هي أبرز التحديات التي تواجه أمين المكتبة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات اليوم؟
- ما هي الكفاءات والمهارات المستقبلية المطلوبة في أمين المكتبة لإدارة مصادر المعلومات بفعالية؟

الإطار النظري

الإدارة الاستراتيجية لمصادر المعلومات

يركز هذا المحور على مفهوم إدارة مصادر المعلومات كعملية استراتيجية شاملة لا تقتصر على الجوانب التقنية فحسب، بل تشمل التخطيط، التنظيم، التوجيه، والرقابة على الموارد المعلوماتية بما يتماشى مع الأهداف العامة للمؤسسة. يرى هذا الإطار النظري أن المعلومات هي أصل استراتيجي يتطلب إدارة حكيمة تعظم من قيمتها وتقلل من تكاليف الحصول عليها. في هذا السياق، يُعتبر أمين المكتبة هو "المدير الاستراتيجي" لهذا الأصل،

حيث يقوم بتقييم الاحتياجات المعلوماتية، واختيار المصادر المناسبة، وضمان تدفق المعلومات إلى من يحتاجها في الوقت والمكان المناسبين، مما يساهم في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة ودعم عمليات الابتكار واتخاذ القرار.

نظريات سلوك البحث عن المعلومات

لتحسين إدارة وتنظيم مصادر المعلومات، يستند الإطار النظري إلى نظريات سلوك البحث عن المعلومات، مثل نموذج "إيليس" أو نموذج "صنع المعنى" لديرفين. تفسر هذه النظريات كيف يبحث المستخدمون عن المعلومات، والعقبات المعرفية والنفسية التي تواجههم. من خلال فهم هذه السلوكيات، يمكن لأمين المكتبة تصميم أنظمة تنظيم وفهرسة لا تعتمد فقط على البنية المنطقية للمعلومات، بل تأخذ في الاعتبار "البنية المعرفية" للمستفيد. هذا يعني تطوير أنظمة استرجاع تتوافق مع المصطلحات الطبيعية التي يستخدمها الباحثون، وتقديم خدمات إرشادية مخصصة تسهل عليهم رحلة البحث وتقلل من الفجوة بين ما يبحثون عنه وما هو متاح فعلياً.

قوانين رانجاناثان الخمسة لعلوم المكتبات

تُعد قوانين المكتبة الخمسة التي وضعها عالم المكتبات الهندي "شيفالي رانجاناثان" حجر الزاوية في الإطار النظري لأي بحث يتعلق بإدارة المكتبات، رغم قدم نسبيها، إلا أنها لا تزال شديدة الحداثة والراهنية. القوانين هي: (1) الكتب للاستخدام، (2) لكل قارئ كتابه، (3) لكل كتاب قارئه، (4) وفر وقت القارئ، (5) المكتبة كائن نامي. في سياق إدارة مصادر المعلومات الرقمية، تتحول هذه القوانين من التركيز على "الكتاب" المادي إلى التركيز على "المعلومة" و"المستخدم". فهي توجّه أمين المكتبة نحو تبني سياسات إتاحة مفتوحة، وتصميم

واجهات بحث سريعة، وتوسيع قاعدة المستفيدين، والنظر إلى المكتبة كنظام ديناميكي يتطور باستمرار لمواكبة احتياجات المجتمع المعرفية.

نظرية التكشيف والاستخلاص المعلوماتي

يتناول هذا الإطار النظري العمليات الفكرية والتقنية التي يستخدمها أمناء المكتبات لاستخلاص المواضيع الرئيسية من مصادر المعلومات وتمثيلها بلغة مفاهيمية دقيقة (مثل المفردات والتصنيفات الموحدة). وتعتمد هذه النظرية على مبادئ تحليل الموضوعات، والربط الدلالي للمفاهيم، والتحكم في الغموض اللغوي. وفي البيئة الرقمية، تم توسيع هذا الإطار النظري ليشمل الفهرسة والتلخيص الآليين باستخدام معالجة اللغة الطبيعية. ويوضح هذا الإطار أن جودة تنظيم مصادر المعلومات لا تُقاس فقط بكمية السجلات الببليوغرافية، بل بجودة الفهرسة وعمق تحليل الموضوعات، مما يؤثر بشكل مباشر على دقة الاسترجاع وتقليل التشويش المعلوماتي.

مفهوم المكتبات الرقمية والبيئات المعلوماتية الافتراضية

يناقش هذا المحور التحول النظري من المكتبة كـ "مكان فيزيائي" إلى المكتبة كـ "فضاء افتراضي" أو خدمة رقمية. المكتبة الرقمية ليست مجرد رقمنة للكتب، بل هي بيئة منظمة توفر مصادر رقمية، وخدمات، وموظفين مدربين، لدعم احتياجات مجتمع المستخدمين عبر الشبكات. يركز هذا الإطار على مفاهيم مثل التوافقية البينية، والحفظ الرقمي طويل الأمد، وإدارة الحقوق الرقمية. في هذا السياق، يتحول دور أمين المكتبة إلى "مهندس للمعلومات" و"مهندس معماري للبيانات"، يقوم ببناء وصيانة هذه البيئات الافتراضية، وضمان استمرارية الوصول إلى التراث الرقمي، وإدارة التراخيص المعقدة للمحتوى الإلكتروني.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (152)
2026-7-20

إجابات أسئلة البحث

السؤال الأول: ما هو المفهوم الحديث لمصادر المعلومات وكيف يتم تصنيفها في البيئة الرقمية؟

تطور مفهوم مصادر المعلومات ليشمل ليس فقط الأوعية التقليدية كالكتب والدوريات والمخطوطات، بل امتد ليشمل كافة الأوعية الرقمية والإلكترونية التي تحمل بيانات ومعارف يمكن استرجاعها ومعالجتها. في البيئة الرقمية المعاصرة، تُصنف مصادر المعلومات بناءً على عدة معايير، أهمها: شكل الوعاء (مطبوع، إلكتروني، سمعي بصري)، وطريقة الإتاحة (مصادر مفتوحة الوصول، مصادر مقيدة بالاشتراكات)، وطبيعة المحتوى (مصادر أولية كالأبحاث الأصلية والبيانات الخام، ومصادر ثانوية كالفهارس وقواعد البيانات الببليوغرافية، ومصادر ثالثية كالموسوعات والأدلة). هذا التصنيف المعقد يتطلب من أمين المكتبة فهماً عميقاً لطبيعة كل مصدر وكيفية التعامل معه تقنياً وقانونياً، لضمان إدارته بكفاءة وإتاحة الوصول إليه بشكل يخدم الأهداف البحثية والمعرفية للمستفيدين.

السؤال الثاني: كيف تطور دور أمين المكتبة من المفهوم التقليدي إلى المفهوم الحديث في إدارة المعلومات؟

شهد دور أمين المكتبة تحولاً جذرياً وجوهرياً عبر العقود الماضية؛ ففي المفهوم التقليدي، كان يُنظر إلى أمين المكتبة على أنه "حارس" أو "خازن" للكتب، تقتصر مهامه على الإعارة، والترتيب على الرفوف، والعمليات الفهرسية اليدوية البسيطة. أما في المفهوم الحديث، فقد ارتقى هذا الدور ليصبح "أخصائي معلومات" أو "مدير للمعرفة"، حيث أصبح لزاماً عليه امتلاك مهارات البحث المتقدم، وتحليل البيانات، وإدارة قواعد المعلومات، وتقديم خدمات الاستعلام والإحاطة الجارية. لم يعد أمين المكتبة ينتظر المستفيد فحسب، بل أصبح شريكاً في

العملية البحثية، يقوم بتعليم المستفيدين مهارات محو الأمية المعلوماتية، ويساعدهم في التنقل عبر الفوضى المعلوماتية، مما يجعله عنصراً فاعلاً وأساسياً في دعم العملية التعليمية والبحثية واتخاذ القرار.

السؤال الثالث: ما هي أبرز الأدوات والأنظمة التكنولوجية التي يعتمد عليها أمين المكتبة في تنظيم مصادر المعلومات؟

يعتمد أمين المكتبة العصري على نظام متكامل من الأدوات التكنولوجية المتقدمة لإدارة وتنظيم مصادر المعلومات. ومن أبرز هذه الأدوات أنظمة المكتبات المتكاملة، التي توحد عمليات الاقتناء والفهرسة والإعارة والدوريات ضمن قاعدة بيانات واحدة. إضافةً إلى ذلك، يستخدم أمناء المكتبات معايير البيانات الوصفية مثل MARC 21 للفهرسة التقليدية، وDublin Core للموارد الرقمية، لضمان التوافق وتبادل السجلات الببليوغرافية بين المكتبات. كما تلعب بروتوكولات البحث والاسترجاع، مثل Z39.50 وOAI-PMH، دورًا حيويًا في فهرسة الموارد الموزعة. ومع هذا التحول الحديث، بدأ أمناء المكتبات في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لأتمتة بعض مهام التصنيف وتحليل أنماط استخدام المستخدمين، مما يزيد من دقة التنظيم وكفاءة الاسترجاع.

السؤال الرابع: ما هي أبرز التحديات التي تواجه أمين المكتبة في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات اليوم؟

يواجه أمين المكتبة في عصرنا الحالي مجموعة معقدة من التحديات التي تعيق عمله، على رأسها "الانفجار المعلوماتي" والتضخم الهائل في كميات البيانات المنتجة يومياً، مما يصعب من عملية الاختيار والاقتناء والتنظيم. كما أن "التقادم السريع للتكنولوجيا" يفرض تحدياً مستمراً يتطلب تحديثاً دورياً للأنظمة والبنية التحتية، وهو ما يصطدم غالباً بـ"المحدودية المالية" والميزانيات المتناقصة. بالإضافة إلى ذلك، تبرز تحديات قانونية

وأخلاقية تتعلق بـ"حقوق الملكية الفكرية" وإدارة التراخيص الرقمية للمصادر الإلكترونية. ولا يمكن إغفال التحدي البشري المتمثل في الحاجة المستمرة لتطوير المهارات التقنية والوظيفية لأمين المكتبة نفسه، لمواكبة هذه المتغيرات السريعة، فضلاً عن التغير المستمر في سلوكيات المستفيدين وتوقعاتهم تجاه الخدمات المعلوماتية.

السؤال الخامس: ما هي الكفاءات والمهارات المستقبلية المطلوبة في أمين المكتبة لإدارة مصادر المعلومات بفعالية؟

لكي ينجح أمين المكتبة في إدارة مصادر المعلومات مستقبلاً، يجب أن يمتلك مجموعة متقدمة من الكفاءات تتجاوز المعرفة التقليدية بعلوم المكتبات. أولاً، "مهارات محو الأمية البياناتية" والقدرة على التعامل مع البيانات الضخمة وتحليلها. ثانياً، الفهم العميق لتقنيات الويب الدلالي والربط الدلالي لتحسين اكتشاف المعلومات. ثالثاً، مهارات "تصميم تجربة المستخدم" لضمان أن واجهات البحث وأنظمة الاسترجاع سهلة وبديهية للمستفيدين. رابعاً، مهارات إدارة المشاريع والقيادة، حيث أصبح أمين المكتبة يدير فرق عمل ومشاريع رقمية معقدة. وأخيراً، المرونة والقدرة على التعلم المستمر والتكيف مع التقنيات الناشئة مثل الواقع المعزز والبلوك تشين في إدارة الحقوق الرقمية، مما يجعله قادراً على قيادة التغيير في مؤسسته.

النتائج والتوصيات

النتائج

- أظهرت الدراسة أن دور أمين المكتبة قد شهد تحولاً جذرياً وكاملاً، إذ انتقل من مجرد أداء مهام إدارية روتينية وتقليدية إلى شريك فاعل في عملية البحث والتعليم. لم يعد التركيز مقتصراً على "اقتناء الموارد وحفظها" فحسب، بل أصبح ينصب على "إتاحة المعلومات واسترجاعها" بكفاءة. يستلزم هذا التحول إعادة

تعريف المسمى الوظيفي لأمين المكتبة ومسؤولياته الأساسية ضمن الهيكل التنظيمي للمكتبة، والاعتراف به كـ"أخصائي معلومات" أو "مدير معرفة". ويتطلب ذلك تحديث توصيفات الوظائف وربطها بالكفاءات التقنية والمعرفية الحديثة المطلوبة في سوق العمل الرقمي.

- كشفت النتائج عن الأثر الإيجابي والمباشر لتطبيق "أنظمة إدارة المكتبات المتكاملة" واستخدام معايير البيانات الوصفية الموحدة على رفع كفاءة تنظيم مصادر المعلومات. تبين أن المكتبات التي تستخدم أنظمة سحابية متطورة وتلتزم بمعايير مثل (MARC 21) و (Dublin Core)سجلت معدلات استرجاع أدق وأسرع، وتقلصت فيها الأخطاء الفهرسية بشكل ملحوظ. كما أن هذه الأنظمة سهلت عمليات المشاركة الببليوغرافية والتكشيف المركزي، مما وفر الوقت والجهد على أمناء المكتبات، وسمح لهم بإعادة توجيه جهودهم نحو المهام ذات القيمة المضافة العالية، مثل تقديم خدمات الاستعلام المتقدمة وتحليل الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين.
- أبرزت النتائج وجود فجوة واضحة ومستمرة بين المهارات التي يمتلكها خريجو أقسام المكتبات والمعلومات حالياً، والاحتياجات الفعلية لسوق العمل في المكتبات الرقمية. تشير البيانات إلى أن العديد من أمناء المكتبات يعانون من نقص في المهارات المتعلقة بإدارة البيانات الضخمة، وتحليل مقاييس الاستخدام، والتسويق للخدمات المعلوماتية، وتصميم تجربة المستخدم. هذه الفجوة تؤدي إلى بطء في تبني التقنيات الحديثة، وضعف في القدرة على المنافسة مع محركات البحث التجارية، مما يؤكد أن التحدي الأكبر في إدارة مصادر المعلومات لم يعد تقنياً فحسب، بل هو تحدي "رأسمال بشري" يتطلب استثمارات جادة في التدريب وإعادة التأهيل.

- توصلت الدراسة إلى أن فعالية إدارة وتنظيم مصادر المعلومات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تبني المكتبات لـ "ثقافة قياس الأداء وتقييمه". أظهرت النتائج أن المكتبات التي تقوم بتطبيق مؤشرات أداء واضحة لقياس جودة الفهرسة، وسرعة الاسترجاع، ورضا المستفيدين، ومعدلات استخدام المصادر الرقمية، تكون أكثر قدرة على تحديد نقاط الضعف في تنظيم مصادرها. إن الاعتماد على البيانات والتحليلات في تقييم أداء مصادر المعلومات يسمح لأمين المكتبة باتخاذ قرارات مبنية على أدلة واقعية فيما يتعلق بتجديد اشتراكات قواعد البيانات، أو إعادة هيكلة المجموعات، أو تعديل سياسات الاقتناء، مما يضمن الاستخدام الأمثل للميزانيات.
- أكدت النتائج أن التعاون والشبكات المعلوماتية لم يعد خياراً ترفيهياً، بل أصبح ضرورة حتمية لإدارة مصادر المعلومات بكفاءة في ظل ارتفاع تكاليفها. تبين أن أمناء المكتبات الذين يشاركون بنشاط في شبكات التعاون المحلي والإقليمي والدولي، ويستفيدون من خدمات التكشيف المركزي والمشاركة الببليوغرافية، يحققون وفورات مالية كبيرة، ويوفرون لمرتادي مكتباتهم وصولاً أوسع لمصادر المعلومات. هذا التعاون يمتد أيضاً لتبادل الخبرات وتوحيد المعايير، مما يعزز من جودة التنظيم على المستوى الوطني، ويخلق بيئة معلوماتية متماسكة تسهل على الباحث التنقل بين مختلف المؤسسات دون عوائق تقنية أو إجرائية.

التوصيات

- توصي الدراسة بضرورة إعادة هيكلة شاملة للمناهج الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات، لتواكب المتطلبات المتسارعة للعصر الرقمي. يجب أن تتضمن هذه المناج مساقات إجبارية ومتقدمة في مجالات مثل: علم البيانات، وإدارة الأصول الرقمية، وتحليل مقاييس الويب، وأخلاقيات المعلومات والقانون

الرقمي. كما يُنصح بزيادة ساعات التدريب العملي في بيئات عمل رقمية حقيقية، وربط التخرج بإتقان أدوات وأنظمة إدارة المكتبات الحديثة، لضمان تخريج كفاءات بشرية جاهزة لسوق العمل وقادرة على قيادة التغيير في المؤسسات المعلوماتية منذ اليوم الأول.

- تدعو الدراسة إدارات المكتبات والجهات الممولة إلى تخصيص ميزانيات مستدامة ومحدثة سنوياً لبرامج "التطوير المهني المستمر" لأمينات المكتبات. لا يكفي التدريب الأكاديمي الأولي، بل يجب توفير ورش عمل، وندوات، وشهادات مهنية معتمدة دولياً في مجالات الفهرسة المتقدمة، وإدارة قواعد البيانات، واستخدام الذكاء الاصطناعي في الخدمات المعلوماتية. كما يجب تشجيع أمناء المكتبات على المشاركة في المؤتمرات المحلية والدولية، وتخصيص وقت عمل مدمج للتعلم الذاتي، مما يضمن بقاء الكوادر البشرية في حالة تحديث مستمر لمعارفها، ويمنع تقادم مهاراتهم في ظل التسارع التكنولوجي.
- تؤكد الدراسة على الحاجة الملحة لترقية البنية التحتية التكنولوجية للمكتبات، والانتقال من الأنظمة المحلية التقليدية إلى "الأنظمة السحابية المتكاملة". يجب على المكتبات الاستثمار في منصات اكتشاف التي توفر واجهة بحث موحدة وسهلة تشبه محركات البحث التجارية، وتدمج كافة أنواع المصادر (المطبوعة والرقمية) في صندوق بحث واحد. بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة لأتمتة مهام الفهرسة الأولية، وتصنيف المحتوى، وتقديم خدمات مرجعية افتراضية ذكية، مما يحرر وقت أمين المكتبة للتركيز على المهام المعقدة والإبداعية التي تتطلب تدخلاً بشرياً.
- توصي الدراسة بتبني منهجية "التركيز على المستخدم" في كافة عمليات إدارة وتنظيم مصادر المعلومات. يجب أن ينتقل أمين المكتبة من النموذج الذي يركز على "المجموعة" إلى النموذج الذي يركز على "المستخدم". يتحقق ذلك من خلال إجراء دراسات مستمرة لاحتياجات المستفيدين وسلوكياتهم البحثية،

وتصميم واجهات استرجاع معلومات بديهية وسهلة الاستخدام، وتقديم خدمات مخصصة مثل الإحاطة الانتقائية للمعلومات. إن تحسين "تجربة المستخدم" في المكتبة، سواء كانت فيزيائية أو رقمية، هو المفتاح الأساسي لزيادة معدلات الاستخدام وضمان رضا المستفيدين عن الخدمات المعلوماتية.

- تدعو الدراسة إلى تعزيز ثقافة التعاون وتأسيس "اتحادات مكتبات" قوية وفعالة على المستوى الوطني والإقليمي. يجب على أمناء المكتبات العمل بشكل جماعي للتفاوض على تراخيص قواعد المعلومات والمصادر الإلكترونية بأسعار مخفضة، وتبادل الخبرات في حل المشكلات التقنية والقانونية. كما يُنصح بإنشاء مستودعات رقمية وطنية موحدة تديرها كفاءات مشتركة، وتلتزم بمعايير بيانات وصفية موحدة، مما يضمن الحفظ الرقمي طويل الأمد للتراث الوطني، ويسهل الوصول المفتوح إلى المخرجات البحثية المحلية، ويعظم من العائد على الاستثمار في مصادر المعلومات.

المصادر والمراجع

1. الباز، محمد السيد. (2020). *إدارة مصادر المعلومات في المكتبات الرقمية: المفاهيم والتطبيقات*. دار الفكر العربي.

2. الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات. (2021). *المعايير المهنية لأخصائي المعلومات في العصر الرقمي*. منشورات الجمعية.

3. الجبور، أحمد محمد. (2019). أثر أنظمة إدارة المكتبات المتكاملة على كفاءة الخدمات المرجعية في المكتبات الأكاديمية. *مجلة المكتبات والمعلومات العربية*, 12(3)، 45-72.

4. الخطيب، خالد عبد الرحمن. (2022). *التكشيف والاستخلاص المعلوماتي: النظريات والتطبيقات الحديثة*. دار وائل للنشر والتوزيع.

5. الزعبي، محمد سالم. (2021). تحديات أمناء المكتبات في إدارة البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي. *مجلة علم المكتبات والمعلومات*, 18(2)، 112-138.

6. السيد، أحمد محمود. (2020). *البيانات الوصفية وتنظيم الموارد الرقمية: معايير وتطبيقات*. مكتبة الأنجلو المصرية.

7. الشامي، فاطمة علي. (2023). سلوك البحث عن المعلومات لدى الباحثين في البيئة الرقمية: دراسة ميدانية. *مجلة الدراسات المعلوماتية*, 9(1)، 88-115.

8. الصالح، عبد الله ناصر. (2019). *تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

9. عبد المطلب، مها أحمد. (2022). دور أخصائي المعلومات في دعم البحث العلمي واتخاذ القرار في المؤسسات الأكاديمية. *مجلة الإدارة والمعرفة*, 7(4)، 201-229.

10. القاسمي، يوسف حسن. (2021). *نحو مكتبات ذكية: استشراف مستقبل المهن المعلوماتية*. مركز دراسات المكتبات والمعلومات.